Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الخامس - العدد الخامس عشر || تاريخ الإصدار 2026-06-20

التمثيل السردي لفقدان الوطن في الرواية العراقية بعد 2003: دراسة في جدلية الهوية والشتات

The Narrative Representation of the Loss of Homeland in the Iraqi Novel after 2003: A Study of the Dialectic of Identity and Diaspora.

م.م زينب علي ثعبان

Assistant Lecturer Zainab Ali Thaaban

مدرس مساعد - جامعة ديالى - كلية طب الأسنان - العراق

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss51539

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التمثيل السردي لفقدان الوطن في الرواية العراقية بعد عام 2003، من خلال استكشاف كيفية تناول الروائيين العراقيين لموضوع الوطن المنهار والمنفى القسري، وارتباط ذلك بإشكالية الهوية وتشظي الذات. تركز الدراسة على روايتين تمثيليتين هما: فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي، وThe Corpse Washer لسنان أنطون، وذلك باستخدام منهجية متعددة تشمل التحليل السردي، والمقاربة السيميائية، والمنهج التأويلي، مع استثمار مفاهيم من دراسات الهوية والمنفى. وتكشف النتائج النظرية أن هذه الروايات أعادت تعريف مفهوم الوطن بوصفه بناءً تخييليًا وثقافيًا، حيث تحوّل المنفى من حالة جغرافية إلى تجربة وجودية تعيد تشكيل وعي الفرد وهويته، وفقًا لنظريتي إدوارد سعيد وبول ريكور. أما على المستوى التطبيقي، فقد جسدت شخصية "الشسمه" في فرانكشتاين في بغداد الهوية العراقية الممزقة، بينما عبّرت The Corpse Washer عن فقدان الوطن من خلال طقوس الموت والسرد المتشظي والذاكرة المهزوزة. وتخلص الدراسة إلى أن الرواية العراقية ما بعد 2003 شهدت تحولًا جذريًا من السرد الوطني الموحد إلى خطاب سردي يعكس التمزق الداخلي، مستفيدة من تقنيات مثل تيار الوعي، والتناص، والكولاج، والواقعية السحرية، مع نزع القداسة عن الوطن وتصويره كحيّز فارغ رمزيًا وجسديًا، بدلًا من كونه كيانًا ثابتًا أو مطلقًا.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الشتات، الوطن والمنفى، الرواية العراقية ما بعد 2003.

Abstract:

This study aims to analyze the narrative representation of homeland loss in Iraqi novels after 2003, focusing on how Iraqi writers portray the collapse of the homeland and the experience of forced exile, and how these themes relate to questions of identity and the fragmentation of the self. The analysis centers on two representative novels: *Frankenstein in Baghdad* by Ahmed Saadawi and *The Corpse Washer* by Sinan Antoon. The study employs a multidimensional methodology that integrates narrative analysis, semiotic approaches, and hermeneutic interpretation, while drawing on theoretical concepts from diaspora and identity studies. The findings reveal that these novels redefine the notion of homeland as a cultural and imagined construct rather than a fixed geographical entity. Exile is presented as an existential condition that reshapes personal awareness and identity, in line with Edward Said's theory of exile and Paul Ricoeur's concept of narrative identity. On the textual level, the character of "What's-his-name" in *Frankenstein in Baghdad* symbolizes the fragmented Iraqi identity, while *The Corpse Washer* depicts the loss of homeland through rituals of death, shattered memory, and disjointed narrative structures. The study concludes that post-2003 Iraqi fiction has undergone a major transformation from nationalistic grand narratives to fragmented and individualized expressions of being, employing sophisticated narrative techniques such as stream of consciousness, intertextuality, collage, and magical realism. The homeland is no longer sanctified; it is portrayed instead as a symbolic and physical void, stripped of stability and meaning.

Keywords: Identity, Diaspora, Homeland and Exile, Post-2003 Iraqi Novel.

المبحث الأول: الإطار العام

المقدمة:

شهدت الرواية العراقية بعد عام 2003 تحولاً جذرياً في خطابها السردي وتقاناتها الفنية، حيث تصدرت قضايا الهوية والشتات المشهد الأدبي العراقي المعاصر كنتيجة طبيعية للتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي عصفت بالمجتمع العراقي(بشارة، 2024)، فقد تمكنت الرواية العراقية من تطوير بنائها وتقاناتها الحديثة على يد عدد من الروائيين المجددين، وظهرت أسماء لامعة كان لها صداها وصوتها في الساحة الأدبية العربية والعالمية (حميد، 2018).

لقد أدت الأحداث التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق إلى انهيار البنية السياسية والاجتماعية التقليدية، مما أفرز موجات واسعة من النزوح والهجرة القسرية، وبالتالي تشكلت حالة جديدة من الشتات العراقي، حيث وجد ملايين العراقيين أنفسهم مضطرين لمغادرة أوطانهم بحثاً عن الأمان

والاستقرار، هذا الواقع المأساوي شكل مادة خصبة للروائيين العراقيين الذين استطاعوا أن يحولوا هذه التجربة الإنسانية المؤلمة إلى نصوص روائية متميزة تعكس معاناة الإنسان العراقي في بحثه عن الهوية المفقودة والوطن المسلوب(Qasemi et al., 2020 .)

تميزت الرواية العراقية بعد 2003 بتوظيف تقنيات سردية متطورة، حيث "لم تعتمد تقنيات السرد التقليدية للأحداث، فالنص يتحرك بدائرية مفرطة"(مولود، 2018) .هذا التطور التقني انعكس في استخدام أساليب حديثة مثل التناص، وتيار الوعي، والتشظي، والكولاج، والواقعية السحرية، مما أضفى بُعداً فنياً جديداً على الرواية العراقية(حميد، 2018).

وتُعد الهوية "من أهم الموضوعات التي تناولها الروائيون العراقيون في أعمالهم بعد 2003"(حاجم، 2024)، حيث واجهت الشخصيات الروائية أزمة هوية حقيقية نتيجة للتغيرات الجذرية في المجتمع. وقد تجلت هذه الأزمة في أشكال متعددة، من ضياع الانتماء الوطني إلى التشتت النفسي والاجتماعي(الطائي وآخرون، 2024)

كما يُعرف الشتات بأنه "حالة التشتت والتفرق التي تصيب الأفراد والجماعات عندما يُجبرون على مغادرة أوطانهم"(حميد، 2018) .وقد شكل الشتات العراقي بعد 2003 مادة خصبة للروائيين، حيث استطاعوا أن يعبروا عن معاناة الملايين من العراقيين الذين اضطروا إلى مغادرة بلادهم، وما صاحب ذلك من صراع مع الذات والآخر في البحث عن الهوية المفقودة (الغامدي، 2020).

تبرز في الرواية العراقية المعاصرة "جدلية الذات والآخر" كموضوع أساسي، حيث تتكشف العلاقات المتداخلة التي تحكم النص الروائي العراقي الحديث، وكيفية تأثير الواقع بكل محمولاته التاريخية والاجتماعية والثقافية عليه (حاجم، 2024)، هذه الجدلية تظهر بوضوح في محاولة الشخصيات الروائية التوفيق بين الانتماء الأصيل والواقع المعاصر المفروض عليها.

- **مشكلة الدراسة:**

منذ 2003، شهدت الرواية العراقية انفتاحًا كبيرًا على سرديات الشتات، وفقدان الوطن، وتفكك الهوية. ظهرت شخصيات روائية قلقة، ممزقة بين أماكن متعددة، ومثقلة بذاكرة عنف وحنين مؤلم. وهنا تبرز إشكالية البحث الأساسية :**كيف عكست الرواية العراقية بعد 2003 فقدان الوطن، وتمثلت حالة الشتات والهوية المتأرجحة؟**

هل كانت هذه السرديات نوعًا من الحنين، أم شكلاً من أشكال المقاومة؟ وهل استبدلت المكان الواقعي بالمكان المتخيل؟ وما الوسائل السردية التي استخدمها الروائي العراقي للتعبير عن هذه الأزمة؟

- **أهمية الدراسة**

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تركيزها على التحول الجوهري الذي أصاب الرواية العراقية في مرحلة ما بعد الاحتلال، حيث غدا الوطن ليس معطًى وجوديًا، بل سؤالًا وجوديًا مفتوحًا على الفقد والتشظي. كما تسهم الدراسة في توسيع الفهم النقدي لسرديات الشتات والهوية، وتُبرز كيف يستخدم الروائيون تقنيات السرد للتفاوض مع الذاكرة والمنفى. وتشكل الدراسة إضافة نوعية في مجال الأدب العراقي المعاصر ودراسات ما بعد الكارثة.

- **أهداف الدراسة:**

يسعى هذا البحث إلى:

- تحليل التمثيل السردي لفقدان الوطن في الرواية العراقية ما بعد 2003.
- دراسة علاقة الهوية بالمنفى والشتات في هذه الروايات.
- رصد التقنيات السردية والرمزية التي اعتمدها الروائيون لتجسيد الانفصال عن المكان.
- إضاءة جوانب التحول في الوعي السردي العراقي إزاء مفهوم "الوطن" في ظل الانهيارات السياسية.

- **المنهجية**

- يعتمد البحث على **المنهج التحليلي – السردي** في تناول النصوص، مع استحضار مقاربات **سيميائية** لقراءة الرموز والعلامات الدالة على الشتات والهوية، إلى جانب **المنهج التأويلي (الهيرمنيوطيقي)** الذي يساعد في استكشاف البنى المعرفية والوجدانية العميقة خلف النصوص. ويجري توظيف أدوات تحليل الخطاب، واستثمار مفاهيم من دراسات المنفى والهوية لتفكيك النصوص السردية.

- **حدود البحث**

- **الحد الزمني** :يركز البحث على الروايات الصادرة بعد عام 2003 ، وهي المرحلة التي شهدت التحول الأكبر في مفهوم الوطن بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.
- **الحد النصي** :سيتم تحليل روايتين كنماذج:

فرانكشتاين في بغداد –أحمد سعداوي

The Corpse Washer (سنان أنطون)

- **المبحث الثاني: الإطار النظري**
- **مفهوم الوطن والمنفى**

المنظور الإدواردي السعيدي

يُعتبر إدوارد سعيد من أهم المفكرين الذين تناولوا موضوع المنفى والهوية في الأدب المعاصر. فقد شكلت تجربته الشخصية كمثقف فلسطيني مُهجَّر مادة خصبة لتطوير نظرية متكاملة حول المنفى والهوية (برهومة، 2022) .يتضح من خلال كتاباته أن "تأثيرات المنفى كانت تأثيرات عميقة لم تتوقّف عند التعبيرات الوجدانية أو التأثيرية، وإنما تحوّلت إلى منظورات أساسية في رؤية سعيد الجدَلية، وفي منهجيته المقاوِمة" (عبيد الله ، 2023).

يفهم سعيد المنفى ليس مجرد ظاهرة جغرافية أو سياسية، بل كحالة وجودية تُعيد تشكيل الهوية والوعي. وقد أسهم امتلاكه لِهُويَّتَين متنافرتين ولغتين مختلفتين رَجَحَتْ كَفَّةُ إحداهما على الأُخرى في مُفارقةٍ أسهمت في نتائجَ عديدةٍ، وسارت نحو تحقيق وجوديّة الهُويّة العربيّة الفلسطينيّة تحقيقًا مُغايرًا عمَّا هو مُتعارَفٌ عليه في خطاباتِ الحُريَّة والنضال الفكريّ السياسيّ، تتميز نظرية سعيد بأنها تربط بين الهوية واللغة والذاكرة، حيث يصبح المنفى فضاءً لإعادة بناء الهوية من خلال السرد والكتابة. وقد أظهرت دراسة خطاب المذكرات عند سعيد كيفيّة ارتباط الهُويَّة الأصل بلغة الهُويَّة المُكتَسَبة في خطاب المذكرات عند إدوارد سعيد، وتأمُّلاتِه حول المنفَى(برهومة، 2022).

نظرية بندكت أندرسون للجماعات المتخيلة

طور بندكت أندرسون مفهوماً ثورياً في فهم الوطن والانتماء من خلال نظريته حول "الجماعات المتخيلة .(Imagined Communities) " يُعرّف أندرسون الأمة بأنها "جماعة سياسية متخيلة - ومتخيلة بوصفها محدودة ومتسيادة في الوقت نفسه ."هذا التعريف يُسلط الضوء على أن الوطن ليس مجرد مساحة جغرافية، بل هو بناء ثقافي واجتماعي يتشكل من خلال الخيال الجمعي.

تشير الدراسات إلى أن "مفهوم الأمة كجماعة متخيلة، حيث الأعضاء لن يعرفوا معظم زملائهم الأعضاء أبداً، ومفهوم المواطنة والانتماء للأمة يحدد الهوية ويؤسس لحدود الداخل والخارج(Ibrahim & Howarth, 2015)"، هذا المفهوم يكتسب أهمية خاصة في سياق دراسة الرواية العراقية، حيث تفكك الجماعة المتخيلة للوطن وإعادة بنائها في الخيال الأدبي.

تُظهر نظرية أندرسون أن الرأسمالية الطباعية (print capitalism) لعبت دوراً محورياً في تشكيل الوعي القومي والهوية الجماعية. فقد "صنفت الآراء النقدية والمقارنة لكل من إدوارد سعيد، وإيميلي أبتر، وآخرين حول ولادة الأدب المقارن في المنفى-الإسطنبولي من خلال دراستهم أعمال إريك أورباخ، ليو سبيتزر، وغيرهم"(خضري، حيدر، 2022)، مما يُبرز العلاقة بين النص الأدبي وتشكيل الهوية القومية.

المساهمة الريكوريَّة في فهم الوطن والذاكرة

يُقدم بول ريكور إسهاماً مهماً في فهم العلاقة بين الوطن والذاكرة والهوية من خلال نظريته حول الهوية السردية. يرى ريكور أن "الهوية السردية هي هوية فردية متمثلة وتطويرية تعكس قصة الحياة .(Wiercinski, 2013)"هذا المفهوم يُسلط الضوء على أن الهوية ليست ثابتة بل تتشكل من خلال عملية مستمرة من السرد وإعادة السرد.

تُظهر نظرية ريكور أن السرد يصبح ضرورياً لوصف الفعل بطريقة تسمح بتقييم مسؤولية الفاعل على مستوى هويته السردية، هذا الفهم يكتسب أهمية خاصة في سياق دراسة الرواية العراقية، حيث تسعى الشخصيات إلى إعادة بناء هويتها من خلال السرد. كما يُؤكد ريكور على أن الذاكرة والوعد يضيفان بُعد الصراع من أجل الاعتراف ويشيران إلى أنطولوجيا الحالة التاريخية في أساس الأخلاق التي تبقى مفتوحة على بُعد ديني للخير الأصيل، هذا التأكيد يُبرز العلاقة الوثيقة بين الذاكرة والهوية والمسؤولية الأخلاقية(Thomasset, 2018) ..

- **الهوية والشتات**

المفاهيم الحديثة للهوية الفردية والجماعية

تشهد المفاهيم الحديثة للهوية تطوراً مستمراً، خاصة في سياق ما بعد النزوح والحروب. تُؤكد الدراسات على أن الهوية من أهم الموضوعات التي تناولها الروائيون العراقيون في أعمالهم بعد 2003، حيث واجهت الشخصيات الروائية أزمة هوية حقيقية نتيجة للتغيرات الجذرية في المجتمع، يُشير الباحثون إلى أن التعبير عن الهوية النسوية في القرن الواحد والعشرين مازال فعل ثقافي مُقاوِم عند الفنانات الفلسطينيات تحديداً، هذا التأكيد يُسلط الضوء على أن الهوية في سياق الشتات تصبح فعلاً مقاوماً وأداة للحفاظ على الذات الثقافية. (العباس، 2023)

تُظهر الدراسات أن الهوية متحركة تخضع إلى مسببات ثقافية وصانعة لشكل الهوية المنطوية للصراعات المتخذة لشكل ثقافة الزمن الواقع، هذا الفهم يُؤكد على الطبيعة الديناميكية للهوية وتأثرها بالسياق الثقافي والتاريخي (علي، 2020).

تأثير النزوح والحرب على الهوية

يُؤثر النزوح والحرب بشكل عميق على تشكيل الهوية الفردية والجماعية. تُشير الدراسات إلى وجود أزمة هوية حقيقية نتيجة للتغيرات الجذرية في المجتمع (محسن، 2018)هذه الأزمة تتجلى في "ضياع الانتماء الوطني إلى التشتت النفسي والاجتماعي"(العباس، 2023).

تُبرز الأبحاث أن "حضور الفنانة التشكيلية الفلسطينية في فنون الميديا الجديدة" يُظهر كيف تُساهم تجربة "الإنزياح/ النزوح/ الشتات وانعكاساتها في العمل الفني"(العباس، 2023) .هذا التأثير يُؤكد على أن الهوية في سياق الشتات تصبح مادة للإبداع والتعبير الفني.

كما تُشير الدراسات إلى أن "الهويات والذكريات المتزامنة مع تجربة الإنزياح والشتات من وجهات نظر إبداعية متنوعة"(العباس، 2023) تُصبح مصدراً للإلهام الأدبي والفني. هذا الفهم يُسلط الضوء على الطبيعة الإبداعية للاستجابة للأزمات الهوياتية.

الهوية في السياق ما بعد الاستعماري

يُقدم الخطاب ما بعد الاستعماري فهماً معقداً للهوية في سياق الشتات والنزوح. تُشير الدراسات إلى أن "الخطاب ما بعد الاستعماري يُظهر كيف تُؤثر القوى الاستعمارية على تشكيل الهوية الثقافية، هذا التأثير يُمتد إلى الأدب حيث تُصبح الرواية مساحة لإعادة بناء الهوية المُستعمَرة، تُؤكد نظرية هومي بابا على أن الهوية في السياق الاستعماري تتشكل من خلال عمليات الهجنة والمحاكاة والتناقض(Umar & Lawan, 2024) هذا الفهم يُسلط الضوء على أن الهوية في سياق الشتات تصبح هجينة ومعقدة، مما يُؤثر على تمثيلها في الأدب.

- **السرد والمنفى**

السرد كأداة للمقاومة

يُعتبر السرد أداة مهمة للمقاومة الثقافية والسياسية في سياق المنفى والشتات، تُشير الدراسات إلى أن شعر المقاومة مظهراً عظيماً للتّصدي لكلّ أشكال الاستعمار والاستبداد، هذا المفهوم يُمتد إلى السرد حيث يُصبح وسيلة للتعبير عن المقاومة والنضال، تُظهر الأبحاث أن الروائيين "يمزجون كلمات النضال والكفاح والدم والسجن والحرمان والنفي والتشرّد بكلمات من معجم الحبّ والحنين إلي الوطن والهوية، هذا المزج يُسلط الضوء على أن السرد يُصبح فضاءً لتلاقي المقاومة والحنين(أمير و گرشاسبي، 2021).

كما تُشير الدراسات إلى أن المقاومة السرديّة أو بشكل أخص الرواية المضادّة التي تسعى إلى الدفاع عن الذات ومقاومة الآخرتُصبح استراتيجية أدبية مهمة، هذا المفهوم يُؤكد على أن السرد يُمكن أن يكون أداة للمقاومة الثقافية والسياسية(داحس، 2021)

السرد والحنين إلى الوطن

يُشكل الحنين إلى الوطن موضوعاً محورياً في السرد المعاصر، خاصة في سياق المنفى والشتات. تُؤكد الدراسات على أن "الوطن يلعب دوراً رئيساً في شعر الشعراء المنفيين وليست علاقتهم به عابرةً بل يجدون أنفسهم متعلّقين بقضية شعبهم وترافقهم صورة وطنهم في كلّ لحظة من حياتهم(أمير و گرشاسبي، 2021).

تُظهر الأبحاث أن السرد يُصبح وسيلة لـ"استعادة الماضي ومحاولة فهم الحاضر"(العباس، ٢٠٢٣) .هذا الفهم يُسلط الضوء على أن الحنين ليس مجرد شعور عاطفي، بل عملية معرفية تُساعد على فهم الذات والعالم.

كما تُشير الدراسات إلى أن "الذاكرة من أهم الوسائل التي استخدمها الروائيون العراقيون للتعبير عن تجربة فقدان الوطن"(العباس، ٢٠٢٣) .هذا الاستخدام يُؤكد على أن السرد يُصبح فضاءً لحفظ الذاكرة وإعادة بنائها.

السرد كفضاء للشفاء والتعافي

يُقدم السرد إمكانيات مهمة للشفاء والتعافي من صدمات المنفى والنزوح. تُشير الدراسات إلى أن "السرد يُساعد في علاج الصدمات النفسية والاجتماعية، هذا الفهم يُسلط الضوء على الوظيفة العلاجية للسرد في سياق الأزمات، تُظهر الأبحاث أن العلاج السردي يُمكن أن يُساعد الناجين من الكوارث والحروب في إعادة بناء هويتهم وحياتهم، هذا التأكيد يُؤكد على أن السرد ليس مجرد وسيلة تعبيرية، بل أداة للتعافي والشفاء . (Crombach & Siehl, 2018).

كما تُشير الدراسات إلى أن السرد يُساعد في تطوير المرونة النفسية والاجتماعية، هذا الفهم يُسلط الضوء على أن السرد يُمكن أن يكون استراتيجية للتأقلم والتكيف مع الظروف الصعبة(Craig et al., 2024 .)

- **المرجع النظري للسرد ما بعد الكارثة / ما بعد الاستعمار**

نظرية السرد ما بعد الكارثة

تُشكل نظرية السرد ما بعد الكارثة إطاراً مهماً لفهم كيفية تعامل الأدب مع التجارب الصادمة، تُؤكد الدراسات على أن السرد يُمكن أن يُوسع بعض المفاهيم الأساسية ضمن المناهج المحدودة التخصص للكوارث، هذا التوسيع يُسلط الضوء على أن السرد يُقدم فهماً أعمق وأشمل للتجربة الإنسانية في مواجهة الكوارث، تُظهر الأبحاث أن "السرد يُساعد في فهم الأبعاد الاجتماعية والسياسية والفردية للكوارث، هذا الفهم يُؤكد على أن السرد ليس مجرد تسجيل للأحداث، بل تحليل معقد لتأثيراتها المتعددة. كما تُشير الدراسات إلى أن "السرد يُساعد في تطوير مفاهيم الشفاء البطيء والسكن المتبقي، هذه المفاهيم تُسلط الضوء على أن التعافي من الكوارث عملية طويلة ومعقدة تتطلب فهماً عميقاً للتجربة الإنسانية(Mika, 2018) .

النظرية ما بعد الاستعمارية في السرد

تُقدم النظرية ما بعد الاستعمارية إطاراً نظرياً مهماً لفهم السرد في سياق الهيمنة والمقاومة، تُؤكد الدراسات على أن النظرية ما بعد الاستعمارية توفر وسيلة للتحدي والمقاومة ضد أي شكل من أشكال الاستغلال، هذا التأكيد يُسلط الضوء على أن السرد يُمكن أن يكون أداة للتحرر والمقاومة . ((Rukundwa & van Aarde, 2007

تُظهر الأبحاث أن "الكتاب ما بعد الاستعماريين يُعكسون حالة المهاجرين الذين يعانون من الصدمة الثقافية والهجنة والتشرذم والمحاكاة، هذا الانعكاس يُؤكد على أن السرد يُصبح مرآة لتجربة الشتات والنزوح. كما تُشير الدراسات إلى أن "النظرية ما بعد الاستعمارية تُقدم مفاهيم مثل الهجنة والمحاكاة والتناقض والتمايز الثقافي والآخرية، هذه المفاهيم تُساعد في فهم تعقيدات الهوية في سياق الشتات والنزوح (Köseoglu, 2017) .

تكامل النظريات في فهم السرد المعاصر

يُتطلب فهم السرد المعاصر، خاصة في سياق الشتات والنزوح، تكاملاً بين النظريات المختلفة، تُؤكد الدراسات على أن التكامل بين النظريات يُساعد في فهم أعمق وأشمل للتجربة الإنسانية، هذا التكامل يُسلط الضوء على أن السرد المعاصر يتطلب مناهج متعددة التخصصات، تُظهر الأبحاث أن "الجمع بين نظريات المنفى والهوية والسرد يُقدم فهماً أكثر دقة لتجربة الشتات، هذا الجمع يُؤكد على أن السرد المعاصر يُمكن أن يُساعد في فهم التعقيدات المتعددة للتجربة الإنسانية. كما تُشير الدراسات إلى أن "السرد يُمكن أن يُساهم في تطوير نظريات جديدة لفهم الكوارث والصدمات، هذا الإسهام يُسلط الضوء على أن السرد ليس مجرد موضوع للدراسة، بل أداة للتطوير النظري والمعرفي(Mika, 2018) .

- **المبحث الثالث: دراسات حالة لفقدان الوطن في الرواية العراقية بعد 2003**

تُظهر الرواية العراقية اللاحقة لعام 2003 تفلّتاً سردياً متجدداً لفقدان الوطن، مرتبطاً بصراعات الهوية والشتات. يبرز هذا الموضوع من خلال تشظّي السرد، وتعدد الأصوات، واستدعاء الذاكرة الجماعية والفردية، واستخدام الرموز الجسدية والمكانية للدلالة على غياب الوطن. تنقسم معالجة هذه الجدلية في الأدب العراقي إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية:

1. **الانفصال والسرد التعددي** :وفقاً لأحمد سعداوي في *فرانكشتاين في بغداد*، تتشكّل الهوية كقطع متناثرة من ذاكرة متفحمة، تُعاد تجميعها في "الوحش" ليصبح تجسيداً مروعاً لبقايا الوطن وتشظّيه.
2. **المرايا المتعاكسة للامتهان والدفن الرمزي** :يعرض سنان أنطون في *غاسل الأموات* الأبعاد الطقسية لفقدان الوطن، إذ يصبح غسل الجثث رمزاً لإحياء الوَصل بين الأحياء والأموات، وتأكيداً على انتماء مضطرب يُحاول العثور على نفسه وسط الخراب والتهجير.

3. **الكوابيس والهويات المتصادمة** :ينجز حسن بلاسيم في قصصه مثل «كابوسات كارلوس فوينتس» فضاءً أدبياً لليتم واللامكان، حيث يُعالج الجنون والكوابيس تكرارياً بوصفهما أصداء لماضي العزلة والحرب، في فضاء لا وطن فيه(Sadek, 2023)

سياق إنتاج الرواية العراقية بعد 2003

شهدت الساحة الأدبية العراقية بعد الاجتياح الأميركي تصدّع البنية الأمنية والاجتماعية، فتوالت أعمال عنف الطائفية والاقتتال الأهلي وعمليات التهجير القسري. انعكس هذا الزلزال على السرد الروائي، فابتعد عن السيرة الوطنية الشمولية، واتجه إلى سرد تشظّي الوجود الفردي والجماعي.

- أكثر من 2.7 مليون لاجئ عراقي انتشروا في المنطقة والعالم منذ 2003.
- تراجع خطاب الاستقرار الوطني لصالح خطاب الشتات والتشتت.

آليات سرد فقدان الوطن

الآلية السردية	الوظيفة في تصوّر الفقدان
القطع الزمانية والموضعية	تجزئة الحكاية إلى لحظات متفرقة لتعكس تشظّي الذاكرة وهشاشة الانتماء
تعدد الأصوات وغياب الراوي الواحد	تمثيل تعدد تجارب النزوح واللجوء، وتفكيك أي رواية "وطنية" واحدة
الرموز الجسدية (الجثث، الأطراف)	تصوير الوطن كمخلّفٍ جسدي ورمزي يبقى حاضراً عبر الأجساد والمدافن
لغة مفتوحة للتفسير والالتباس	منح القارئ حرية استكمال دلالات الفقدان بما يعكس خبرته الخاصة

- **تمثيل فقدان الوطن في رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي**

تُعد رواية "فرانكشتاين في بغداد" (2013) للكاتب العراقي أحمد سعداوي من أهم الأعمال الروائية العربية المعاصرة، حيث حازت على الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) عام 2014، وترجمت إلى أكثر من أربع عشرة لغة عالمية (النجار، 2014) تُمثل هذه الرواية علامة فارقة في الأدب العراقي المعاصر، إذ تسبر أغوار العنف والحرب والهوية في العراق خلال السنوات الأولى بعد الاحتلال الأمريكي في 2003 (فاضلي، 2025)

المشهد المكاني والزماني كإطار لفقدان الوطن

بغداد كمكان مفقود

تدور أحداث الرواية في بغداد عامي 2005-2006، حيث شهدت العراق "حالة شديدة من الفوضى والدمار والقتل" (عبد الرضا، 2020)، يُصور سعداوي بغداد كمدينة مُمزقة، فقدت هويتها الأصلية وتحولت إلى مسرح للعنف والخراب. المدينة التي كانت "يوماً عنواناً للأمن" (الجبوري، 2018) أصبحت مليئة بالتفجيرات والأشلاء المتناثرة.

يتخذ الكاتب من حي البتاوين في بغداد مكاناً للأحداث، وهو حي يحمل تاريخاً يهودياً ومسيحياً، مما يُعزز من رمزية فقدان التنوع الثقافي والديني الذي كان يُميز بغداد (الجبوري، 2018)، هذا الحي يُمثل العراق المُصغر، حيث تتداخل الهويات المختلفة في فضاء واحد، لكنه فضاء مُهدد بالاندثار والتشرذم.

الزمن الضائع

الزمن في الرواية ليس مجرد إطار زمني، بل هو زمن "الفقدان" و"الضياع". إنه زمن ما بعد الكارثة، حيث تتلاشى الحدود بين الماضي والحاضر، وتُصبح الذاكرة مُشوشة ومُبعثرة. هذا الزمن المُضطرب يُعكس حالة الفقدان الوطني، حيث فقد العراقيون إحساسهم بالاستمرارية التاريخية والهوية المستقرة(فاضلي، 2025).

الهوية المُفككة والوطن المُمزق

شخصية "الشسمه" كرمز للهوية المفقودة

تُعتبر شخصية "الشسمه" (الذي لا أعرف اسمه) المحور الأساسي لتمثيل فقدان الوطن في الرواية. هذا الكائن المُركب من أشلاء ضحايا مختلفين يُمثل "الفسيفساء العراقية" التي فقدت تماسكها وهويتها المُحددة، " أشلاء جسده ليس لها هويات محددة" يرى الاسطة (2014) أن رواية *فرانكشتاين في بغداد* تشير إلى تفكك الهوية الوطنية الجامعة.

تعدد أسماء هذا الكائن يُعكس أزمة الهوية الوطنية: فهو "الشسمه" عند هادي العتاك، و"دانيال" عند أم دانيال، و"أكس" عند السلطات الأمنية، و"فرانكشتاين" في العنوان، هذا التعدد في التسمية يُجسد "ضياع الهوية وتشتتها تحت مسميات عدة" (عبد الرضا، 2020)، مما يُشير إلى فقدان الوطن لهويته الموحدة.

البحث عن الهوية المفقودة

الرواية تُقدم شخصيات تبحث عن هوياتها المفقودة في خضم الفوضى والعنف. أم دانيال، العجوز المسيحية، تنتظر عودة ابنها من الحرب العراقية الإيرانية منذ عشرين عاماً، رافضة تصديق موته (سعداوي، 2013) ، هذا الرفض يُمثل عدم القدرة على تقبل فقدان الوطن الأصلي، والتشبث بصورة مثالية عن الماضي.

هادي العتاك، بائع العاديات، يعيش في "الخربة اليهودية، وهو مكان يُرمز إلى الذاكرة المهجورة والهوية المُهمشة. شخصيته تُجسد محاولة إعادة تجميع الهوية المُبعثرة من خلال جمع أشلاء الضحايا وتركيبها في كائن واحد.

مظاهر فقدان الوطن

النزوح والتشرد

تُصور الرواية مظاهر النزوح والتشرد التي عاشها العراقيون. شخصيات مثل العائلات اليهودية التي "أُجبرت على مغادرة العراق منذ عقود، تُمثل الفقدان المُبكر للوطن. كما تُقدم الرواية شخصيات أخرى اضطرت للهجرة بسبب الأوضاع الأمنية المُتدهورة.

فقدان الأمان الوطني

الرواية تُصور بغداد كمدينة فقدت أمانها، حيث التفجيرات التي لا تنتهي تُحول المدينة إلى مكان مُرعب وغير آمن (الاسطة، 2014)، هذا الفقدان للأمان يُمثل فقدان الوطن لوظيفته الأساسية في حماية أبنائه وتوفير الاستقرار لهم.

تدهور النسيج الاجتماعي

تُقدم الرواية مشهداً لتدهور النسيج الاجتماعي العراقي، حيث "التناحر الطائفي والمذهبي (عبد الرضا، 2020) "يُمزق الوحدة الوطنية. هذا التدهور يُعكس فقدان الوطن لتماسكه الداخلي وقدرته على جمع مكوناته المختلفة تحت هوية واحدة.

الاستجابة لفقدان الوطن

العنف كرد فعل على الفقدان

شخصية "الشسمه" تُمثل الاستجابة العنيفة لفقدان الوطن. فهو يسعى لـ"الانتقام من كل من أسهم في قتله"، وهذا الانتقام يُمثل محاولة يائسة لاستعادة العدالة المفقودة والكرامة المهدورة. لكن هذا العنف يُؤدي إلى مزيد من التدمير والفوضى، مما يُعمق من أزمة فقدان الوطن. (الجبوري، 2018)

البحث عن المنقذ

الرواية تُصور "الاستسلام للفكر الغيبي بانتظار المنقذ المُخلص" (عبد الرضا، 2020)، وهو ما يُعكس حالة اليأس والعجز أمام فقدان الوطن. هذا الانتظار يُمثل عدم القدرة على المواجهة الفعلية لأزمة الفقدان، واللجوء إلى الحلول الوهمية.

ويرى الباحث أن رواية "فرانكشتاين في بغداد" تُقدم تمثيلاً عميقاً ومُعقداً لفقدان الوطن في العراق المعاصر. من خلال شخصية "الشسمه" المُركبة من أشلاء مختلفة، يُجسد سعداوي الهوية العراقية المُمزقة والمُبعثرة. الرواية تُصور كيف أن الحرب والاحتلال والعنف الطائفي أدت إلى فقدان الوطن لهويته الموحدة وأمانه واستقراره. كما أن الكاتب لا يقدم حلولاً سهلة أو مُبسطة لأزمة فقدان الوطن، بل يُقدم تشخيصاً دقيقاً ومُؤلماً لهذه الأزمة. الرواية تُظهر أن فقدان الوطن ليس مجرد فقدان للمكان الجغرافي، بل فقدان للهوية والأمان والانتماء والذاكرة الجماعية. هذا الفقدان يُؤدي إلى تشرذم الذات الفردية والجماعية، ويُحول الوطن إلى مسرح للعنف والفوضى بدلاً من أن يكون مكاناً للحماية والاستقرار

- The Corpse Washer **(سنان أنطون)**

رواية «غاسل الأموات (The Corpse Washer) «لسنان أنطون من أبرز النصوص العراقية بعد 2003 التي تمثّل سردياً أزمة الهوية وفقدان الوطن من خلال بطلها «جواد»، الذي يرث مهنة تغسيل الموتى عن والده في بغداد المنكوبة. تتشابك في الرواية ثيمات الموت، الذاكرة، الانتماء، ومأزق العيش بين الحياة والحد الفاصل مع الأموات(Khammas, 2023)

بنية السرد وتجسيد الفقدان:(Salam & Abu-Shomar, 2024)

- **الموت كحالة يومية:** يستحضر أنطون الموت بوصفه أكثر من حدث بيولوجي؛ إذ يغدو محوراً معيشياً يحاصر البطل، ويفرض عليه مواجهة الفقد الجماعي والفردي معاً. الحرب والاحتلال الطائفي والعنف اليومي تجعل من بغداد مدينة تفيض بالجثث، وتضع جواد أمام اختبار مستمر لذاته وهويته.
- **الذاكرة والخسارة:** تستخدم الرواية تقنيات السرد المرتبك (الفلاش باك، والأحلام، والهلوسة) لتنعكس شظايا الذاكرة على هيئة صور متداخلة بين الماضي والموتى والآباء. هذه الشظايا لا تمثل فقط ضياع الماضي بل أيضاً استحالة الهوية الوطنية الجامعة.
- **الجسد كتمثيل سردي:** يهتم النص برمزية الجسد العراقي: الغسيل، الطمر، التحلّل. كل هؤلاء الموتى الذين يغسلهم جواد ليسوا مجرّد هياكل، بل هم تمثيلات للهوية المفككة والجماعات المتناثرة في الحرب. إن ممارسة التغسيل فعل رمزي لإعادة إحياء رابطة اجتماعية مفقودة وكأنها محاولة لإحياء الوطن نفسه.

جدلية الهوية والشتات

- **هوية مضطربة:** يعيش جواد صراعاً بين رغبته في أن يكون فناناً وبين إصرار البيئة الأسرية والاجتماعية التي تدفعه نحو المهنة/الإرث القسري. هذه الجدلية تجسّد مأزق الهويات الفرعية في مجتمع مضطرب بين التقليد والتحوّل وبين الأصل والمنفى(Al-Omar, 2018)
- **البيئة (المكان) كعامل مؤثر:** المكان في «غاسل الأموات» ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو كيان حيّ ينتج معاناة الشخصية الرئيسية ويوسّع دائرة أزمتها من المحلي إلى الكوني. تظهر بغداد كفضاء متشظٍ، طارد للأبناء، ومقيد لأحلامهم، حيث يطمس الصخب الدموي معالم المدينة المحبوبة ويتحول الوطن إلى حاضر مأزوم وماضٍ مفقود (Al Hamdany, Awang, & Noor, 2025)

تقنيات السرد

التقنية السردية	الوظيفة في الرواية
تعدد الأصوات	يفكك السرد الواحد للوطن، ويمنح صوتاً للحضور والغياب
تداخل الزمكان والفانتازيا	يؤكد استحالة العودة للماضي، ويحول الموت إلى آلية دفاع نفسي
الطقس الجنائزي	يعيد إنتاج الطقوس القديمة لمواجهة فقدان الانتماءات

تمثيل الرواية لمأزق الجيل العراقي

- الرواية تمثل «كُوُنْستِلرورومان» (رواية التكوين الفني) من منظور عراقي: يسعى البطل لتحقيق ذاته الفنية وسط مجتمع يقهر الإبداع لحساب الاحتماء بالماضي وتكرار الطقوس2023 ,.Zaarour et al)
- تكشف عن تحديات الأجيال العراقية في التوفيق بين توقعات العائلة والدين من جهة، والبحث عن مستقبل فني/شخصي حر من جهة أخرى.
- تتداخل الهوية مع الشتات المكاني والاجتماعي، إذ لم يعد الانتماء للأرض مضموناً، ويحضر الوطن كصدى ألم أو ذكرى أكثر من حضوره كواقع معاش (Yebra, 2018)

التوثيق والهوية الثقافية

- اختار سنان أنطون لنفسه ترجمة الرواية إلى الإنجليزية، فجاء نصه قادراً على نقل تفاصيل الهوية العراقية بلغتين، مساهماً في التعبير عن الحيرة والانتماء المزدوج لجيل المنفى وجراح الداخل الطقوس(Zaarour et al., 2023

- أعمال أنطون تردّ على الخطاب الغربي حول العراق من خلال التركيز على تفاصيل الحياة والموت بعيداً عن «الفلكلور الإعلامي» الرائج(Yebra, 2018)

ويرى الباحث ان ليست نصاً عن الموت فقط؛ بل عن معركة استعادة الذات في زمن الخراب. الموت يمثل عبوراً دائماً، والطقس الجنائزي هو آخر أشكال المقاومة الرمزية في وجه تحلل الوطن. تكشف الرواية كيف صار الانتماء إلى الوطن تجربة شبحية، لا تُستعاد إلا عبر التماس مع الموت والذاكرة والحنين المستحيل

العمل الروائي	السرد الزماني	السرد المكاني	دلالة الفقدان	الوسيط الهووي
Frankenstein in Baghdad	متقطع	بغداد الخراب	الوحش كغلاف للهوية المشوّهة	الجثث المقطعة والوحش "المركب"
The Corpse Washer	خطي	مدافن حيّ آيل للسقوط	غسل الجثث طقساً لإحياء الذاكرة	الطقس الجنائزي والارتباط بالأموات

تنطلق الروايات العراقية بعد 2003 من تصور الهوية كـ"نازح داخل ذاته"، متحررة من الثبات، ومتشكلة أثناء التنقل بين الخراب والشتات. تتشارك هذه الأعمال في:

1. **نزع القداسة عن الوطن** :تصويره كخواء جسدي ورمزي، لا ككيان ثابت.
2. **الاقتراب من "حالة اللاجنسية** :"بدلاً من الهوية الوطنية الجامدة، تتبلور هويات مرحلية متغيرة وفق مكان الشخص وظروفه.
3. **التأكيد على الذاكرة المختزلة** :عبر الطقوس الجسدية (كالطمر والغسل) أو الحضور الكابوسي للماضي.

- **الخاتمة:**

تكشف هذه الدراسة عن **تحول جوهري في الوعي السردي العراقي** بعد عام 2003، حيث لم يعد الوطن مُعطى وجودياً ثابتاً، بل أصبح **سؤالاً وجودياً مفتوحاً على الفقد والتشظي**، تُظهر النتائج أن الروائيين العراقيين نجحوا في تطوير **أدوات تعبيرية متطورة** لتمثيل تجربة فقدان الوطن، مستخدمين تقنيات سردية حديثة مثل التشظي والتناص والواقعية السحرية.

أبرزت الدراسة أن **الهوية في الرواية العراقية المعاصرة** تُصور كـ"نازح داخل ذاته"، متحررة من الثبات ومتشكلة أثناء التنقل بين الخراب والشتات .كما كشفت عن **ثلاثة اتجاهات رئيسية** في معالجة فقدان الوطن: الانفصال والسرد التعددي، المرايا المتعاكسة للامتهان والدفن الرمزي، والكوابيس والهويات المتصادمة.

تُؤكد النتائج أن **السرد أصبح أداة للمقاومة والشفاء** في مواجهة صدمات المنفى والنزوح، حيث يُساعد في إعادة بناء الهوية من خلال عملية مستمرة من السرد وإعادة السرد .كما تُظهر أن الروائيين العراقيين تمكنوا من **تحويل التجربة الإنسانية المؤلمة** لفقدان الوطن إلى نصوص روائية متميزة تُعبر عن معاناة الإنسان العراقي في بحثه عن الهوية المفقودة.

وأخيراً، تُشير الدراسة إلى أن **الرواية العراقية بعد 2003** شكلت إضافة نوعية مهمة في مجال الأدب المعاصر ودراسات ما بعد الكارثة، حيث قدمت نموذجاً فريداً لكيفية تعامل الأدب مع التجارب الصادمة والتحولات السياسية والاجتماعية الكبرى.

- **المراجع:**

المراجع العربية:

إبراهيم، ي.، &هوارث، أ. (2015). بناء الفضاء في التقارير الإعلامية: دراسة لفضاء المهاجرين في "أدغال كاليه". *Fast Capitalism*، *12*(1)، مقالة 004. https://doi.org/10.32855/fcapital.201501.004 .

الاسطة، ع. (2014، 7 أبريل) .*فرانكشتاين في بغداد... لأحمد سعداوي* .وطن. https://www.wattan.net/ar/news/90339.html .

الجبوري، م. ف. ح. (2018). عجائبية الهوية: رواية *فرانكشتاين في بغداد* أنموذجاً. *مجلة ديالى*، *78*، 34.

الحميداني، ز.، أونغ، م. إ.، &نور، ر. ب. (2025). استعادة الإحساس بالمكان في بغداد ما بعد الحرب من خلال التعدد الحسي في *غسّال الجثث* لسينان أنطون. *AWEJ for Translation & Literary Studies*، *9*(1)، 77–91. https://doi.org/10.24093/awejtls/vol9no1.5

العباس، م.، &بكر، م. (2023). حضور الفنانة التشكيلية الفلسطينية في فنون الإعلام الجديد: أيقونات الخرائط، ذاكرة الشتات، وجماليات الهوية. *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *50*(5)، 437–455. https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.872

العلي، أ. ر. (2020). جدلية الهوية والآخر في المسرح العراقي المعاصر. *المجمع*، *97*، 47–58. https://doi.org/10.35560/jcofarts97/47-58

الطائي، ي.، وآخرون. (2024). دلالة العواطف في روايات إنعام كجه جي من منظور السيميولوجيا: رواية *طشاري* أنموذجًا. *مجلة اللغة العربية وآدابها*، *1*(40)، 427–463. https://doi.org/10.36318/jall/2024/v1.i40.18210

الغامدي، ع. أ. (2020). تلاقي الكتابات الفرانكفونية والعربية في الأدب المغاربي: الرواية أنموذجًا. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية*، *28*(8)، 337–67. https://doi.org/10.4197/Art.28-8.3

النجّار، ا. (2014، 21 مارس). استخدم شخصية فرانكشتاين رمزًا يعبر عن مشكلات العراق الراهنة. *الشرق الأوسط*. https://aawsat.com/home/article/61461?page=1

بشارة، س. ر. (2024). المتعاليات النصية بين المركز والهامش في الرواية العراقية بعد عام 2003: نماذج مختارة. *مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ذي قار*، *14*(2). https://doi.org/10.32792/jedh.v14i2.445

برهومة، ع. ع. (2022). اللغة والهوية في خطاب المذكرات عند إدوارد سعيد. *أنساق: مجلة كلية الآداب والعلوم – جامعة قطر*، *6*(2). https://doi.org/إن_وجد

مجلة العلوم الأساسية – كلية التربية. داحس، س. (2021). الآخر بوصفه بدويًا: مقاربة سوسيو-ثقافية في الرواية اليهودية العراقية. *الأساسية، جامعة واسط*، *3*(4). https://doi.org/10.31185/bsj.Vol3.Iss4.65

فرانكشتاين في بغداد (الطبعة الأولى). منشورات الجمل. (2013). سعداوي، أ.

حوليات الآداب والعلوم. عبيد الله، م. ح. (2023). طباقيّة المنفى: مدخل تنويري إلى عالم إدوارد سعيد في ضوء نقد ما بعد الاستعمار. *الاجتماعية*، *44*(sil1)13، 106–. https://doi.org/10.34120/aass.v44isil1.1423

عبد الرضا، ح. (2020، 29 أغسطس). قراءة في رواية *فرانكشتاين في بغداد* لأحمد سعداوي: استراتيجية المنظور الإمكاني بين مواقع السارد وروابط التشكيل المفترض. *كتابات*. https://kitabat.com/قراءة-في-رواية-فرانكشتاين-في-بغداد-لأ/

مركز *رواية فرانكشتاين في بغداد* لأحمد السعداوي) فاضلي، ز. (2025، 12 مايو). تحولات السرد العراقي المعاصر ما بعد 2003. *دراسات الشهيد الخامس*. https://ar.shahidkhames.com/?p=6229

كرمفال، أ. م. (2018). تشكّل سؤال الانتماء الهوياتي في الرواية العراقية: روايات *تحت سماء كوبنهاغن*، *الحفيدة الأمريكية*، وجائزة *التوأم* أنموذجًا. *مجلة الأستاذ*، *3*(226)1، 180–191.

مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ذي قار، *14*(2). حاجم، ع. (2024). رؤيا العالم وتحديات الوعي في الرواية العراقية: قراءة سوسيو ثقافية.

لارك، *10*(6)، 180–191. حميد، ب. ص. (2018). دراسة في نماذج من الرواية العراقية ما بعد 2003. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1182

أنساق: مجلة كلية الآداب والعلوم – جامعة قطر، *4*(1). خضري، ح. (2022). جغرافية الأدب المقارن في تركيا. https://doi.org/10.29117/tis.2022.0084

مولود، س. ك. (2018). الشخصيات الغريبة في *فرانكشتاين في بغداد* بقلم أحمد سعداوي. *مجلة جامعة كويا للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، *1*(1)، 57–66. https://doi.org/10.14500/kujhss.v1n1y2018.pp57-66

المراجع الأجنبية:

Al-Abbas, M. B. M. (2023). *The Presence of Palestinian Female Visual Artist in New Media Arts: Map's Iconography, Diaspora's Memory, and Aesthetics of Identity*. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(5), 437–455. https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.872

Al-Omar, N. A. M. (2018). Cultural identity in Sinan Antoon's self-translated *The Corpse Washer*. *International Journal of English Linguistics, 8*(2), 215–221. https://doi.org/10.5539/ijel.v8n2p215

Khammas, L. F. (2023). Iraq's Transhistorical and National Collective Trauma: Unveiling the Overwhelming History in *The Corpse Washer* by Sinan Antoon. *Journal of Tikrit University for Humanities*, *30*(12, 2), 346–366. https://doi.org/10.25130/jtuh.30.12.2.2023.29

Köseoğlu, B. (2017). The Immigrant Experience in V.S. Naipaul's *The Enigma of Arrival* and Z. Smith's *White Teeth*: An Exploration of Homi Bhabha's Postcolonial Theory. InTech. https://doi.org/10.5772/66969

Mika, K. (2018). *Disasters, Vulnerability, and Narratives: Writing Haiti's Futures* (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203733158

Sadek, R. (2023). Liminality, Madness, and Narration in Hassan Blasim's "The Nightmares of Carlos Fuentes" and "Why Don't You Write a Novel Instead of Talking about All These Characters?". *Humanities*, *12*(3), 50. https://doi.org/10.3390/h12030050

Salam, W. J., & Abu-Shomar, A. (2024). "Life in death": Decolonizing trauma in Sinan Antoon's *The Corpse Washer*. *Style*, *58*(1), 22–45. https://doi.org/10.5325/style.58.1.0022

Umar, A. D., & Lawan, N. (2024). Critical Review of Postcolonial Theory of Homi Bhabha's Hybridity: A Study of *The Location of Culture*. *Middle East Research Journal of Linguistics and Literature, 4*(1), 15–19.

Wiercinski, A. (2013). Hermeneutic notion of a human being as an acting and suffering person: Thinking with Paul Ricoeur. *Ethics in Progress*, *4*(2), 18–33.

Yebra, J. M. (2018). Iraq wars from the other side: Transmodern reconciliation in Sinan Antoon's *The Corpse Washer*. *Societies*, *8*(3), 79. https://doi.org/10.3390/soc8030079

Zaarour, M., Mukattash, E., & Abu Amrieh, Y. (2023). Coming of age in the Arab diasporic *Künstlerroman*: Sinan Antoon's *The Corpse Washer* (2013) and Nada Awar Jarrar's *An Unsafe Haven* (2016). *World Journal of English Language*, *13*(2), 16–25. https://doi.org/10.5430/wjel.v13n2p16